

مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي
جامعة الملك عبد العزيز - جدة
سلسلة المطبوعات بالعربية : (٨)

المبادئ الإسلامية في الخراج

الدكتورة كوثر عبد الفتاح الأبحي

طبعة ثانية

مقدمة مدير المركز

لقد نفذت الطبعة الأولى من هذا البحث ، وارتأت اللجنة العلمية في المركز إعادة طبعه ، فطلبت من الباحثة الكريمة إجراء ما تراه من زيادة وتنقيح .

فوافتنا الباحثة مشكورة ببعض التنقيحات المتعلقة بالشكل ، وكذلك أجريت تنقيحات أخرى لدى المركز ، دون أي تغيير في المضمون .

وارتأينا إعادة طبع البحث طبعة ثانية (منقحة ، غير مزيدة) ، في حدود ٣٠٠ نسخة ، لكي يتم النفع بها .

والله الموفق ،،،

مدير المركز

أ. د. غازي عبید مدني

نال هذا البحث دعم
مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي
والآراء الواردة فيه هي وجهة نظر الباحث
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

مقدمة

وضع الإسلام الأصول الجوهرية لأحكام وأعدل سياسة مالية ، فقام الفقه الإسلامي بتحديد الإيرادات العامة التي تؤدي لبيت المال ، ووضع أسس الإنفاق العام أيضاً لهذه الموارد ، وسعى إلى ترشيد هذا الإنفاق إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي معاً وبشكل متوازن يحقق أهداف المجتمع الإسلامي وهو تطبيق المنهج الإسلامي ، من حيث الشكل والمضمون معاً .

وتتعدد الموارد المالية في النظام الاقتصادي الإسلامي ، فهي لم تقتصر على فريضة الزكاة فقط ، وإنما شملت أنواعاً أخرى كالحراج والعشور والقطائع والركاز ... وغيرها . وتعتبر هذه الموارد من أهم أنواع الإيرادات العامة ومصدراً هاماً من مصادر تكوين الثروة ، وقد تم تحديد هذه الموارد من خلال دراسة أحكام الكتاب والسنة في عصر الخلفاء الراشدين والسلف الصالح رضي الله عنهم وجزاهم عنا أحسن ما جرى به عباده الصالحين .

فقد أفنوا عمرهم في استنباط الأحكام المختلفة الخاصة بجوانب الحياة الاقتصادية للمجتمع الإسلامي ، وتركوا لنا ذخيرة قيمة وثروة علمية هائلة من الدراسات والبحوث التي تصلح قواعدها ومبادئها وأسس فرضيتها أساساً يمكن أن يبني عليه أي نظام مالي رشيد ، ويقوم عليه اقتصاد متين على أسس علمية سليمة .

لذا كان علينا ونحن نسعى جاهدين وندعو لإقامة المجتمع الإسلامي الحقيقي أن نقتدي بهم ، ونتعرف على هذه الدراسات والبحوث بغرض الاستعانة بها والاستفادة منها في تخطيط السياسة المالية ووضع المبادئ الاقتصادية الإسلامية كأهداف يجب أن يسعى مجتمع الأمة الإسلامية لتحقيقها .

لذلك يهدف هذا البحث إلى التعرف على جزئية محدودة من الدراسات والبحوث المتقدمة ، وذلك بغرض استنباط مبادئ إسلامية عامة تخص هذه الجزئية ، ويمكن تطبيقها على جزئيات أخرى مشابهة لها في مجتمعنا الإسلامي المعاصر .

فهذا البحث يهدف إلى دراسة الاستقطاع أو الالتزام المالي المسمى بالخراج ، وهو الذي فرض من قبل الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على الأراضي الزراعية بشروط معينة وفي نظام خاص ، وذلك بغرض استنباط المبادئ الإسلامية التي تختص بهذا الاستقطاع ، وذلك حتى يمكن الإفادة منها عند دراسة ووضع أحكام الاستقطاعات أو الالتزامات المالية الوضعية المشابهة له على الأرض الزراعية بصفة خاصة ، وترشيد الباحثين والدارسين في مجالي المالية العامة والضرائب للمبادئ والأسس التي يجب مراعاتها عند وضع الضرائب بصفة عامة .

مكونات البحث

ينقسم البحث إلى جزأين رئيسيين هما :

الفصل الأول : دراسة طبيعة الخراج :

يتناول هذا الفصل دراسة معنى الخراج ، وتحديد طبيعته ، من خلال التعرف عليه في الكتاب والسنة والاجتهاد ، ثم يتبعها دراسة تاريخية لوضع الخراج على أراضي العرب ، وتنتهي بدراسة فقهية تحاول أن تحلل طبيعة هذا المفهوم ، وتقف على بعض النتائج الهامة بخصوص ملكية الأراضي الخراجية ، ثم يتناول هذا الفصل النقطة الأخيرة وهي جواز اجتماع العشر مع الخراج ، ومحاولة تحليل الآراء الخاصة بهذا الموضوع ، ثم رأي البحث الخاص بذلك .

الفصل الثاني : المبادئ الإسلامية المستنبطة من دراسة الخراج :

ويتعرض هذا الفصل لاستنباط المبادئ الإسلامية التي يحتويها الخراج، وهي تتناول الجوانب المختلفة لهذا الاستقطاع وإن كانت تتخذ خمسة اتجاهات رئيسية تبدأ بالمبادئ الإسلامية المتعلقة بأسباب فرض الخراج ، ثم المبادئ المتعلقة بالقواعد المنظمة للخراج ، وتلك المستنبطة من دراسة تنظيم ولاية الخراج ، والمبادئ المستنتجة من دراسة مصارف الخراج ، وأخيراً مبادئ إسلامية عامة نقف عليها من خلال الدراسة بوجه عام.

وتعتبر هذه المبادئ الإسلامية هي ثمرة هذا البحث ، وهي الهدف من الدراسة بغرض ترشيد البحوث المالية في الاستقطاعات الوضعية بشكل عام والاستقطاعات الوضعية على الثروة الزراعية بشكل خاص .

وينتهي البحث بعرض نتائج الدراسة ، ثم المراجع المستخدمة .

الفهرس

- ١ - الفصل الأول : دراسة طبيعة الخراج ١١
- ١٢ ١/١ الخراج في اللغة والقرآن والسنة ١٢
- ١٢ ١/١/١ الخراج في اللغة ١٢
- ١٢ ١/١/٢ الخراج في القرآن الكريم ١٢
- ١٥ ١/١/٣ الخراج في الأحاديث النبوية الشريفة ١٥
- ١٨ ١/٢ دراسة مقارنة للفيء والغنيمة والخراج ١٨
- ٢٢ ١/٣ تاريخ وضع الخراج ٢٢
- ٢٣ ١/٣/١ الخراج والفتوحات الإسلامية قبل عصر الخليفة عمر بن الخطاب ٢٣
- ٢٨ ١/٣/٢ الخراج والفتوحات الإسلامية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ٢٨
- ٣١ ١/٤ دراسة فقهية لطبيعة استقطاع الخراج ٣١
- ٣٢ ١/٤/١ أرض الصلح ٣٢
- ٣٤ ١/٤/٢ أرض العنوة ٣٤
- ٣٨ ١/٤/٣ تحليل طبيعة ملكية أراضي العنوة ٣٨
- ٥٠ ١/٥ اجتماع العشر والخراج ٥٠
- ٥١ ١/٥/١ عدم جواز اجتماع العشر والخراج ٥١
- ٥٢ ١/٥/٢ جواز اجتماع العشر والخراج ٥٢
- ٥٦ ١/٦ تعريف الخراج ٥٦
- ٥٩ - الفصل الثاني : المبادئ الإسلامية المستنبطة من دراسة استقطاع الخراج ٥٩
- ٦٠ ٢/١ المبادئ الإسلامية الخاصة بأسباب فرض الخراج ٦٠
- ٦٣ ٢/٢ المبادئ الإسلامية الخاصة بالقواعد المنظمة للخراج ٦٣
- ٨١ ٢/٣ المبادئ الإسلامية المستنبطة من دراسة ولاية جباية الخراج ٨١

٢/٤ المبادئ الإسلامية المستنبطة من دراسة مصارف الخراج ٨٩

٢/٥ مبادئ إسلامية عامة ٩٤

٢/٦ مميزات استقطاع الخراج ٩٥

٣ - نتائج الدراسة ٩٩

٤ - المراجع ١٠٧